مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام

التاريخ : ١٩٧١/٥/٢٣

أســـرار ما حـــدث فى الاذاعـــة ليـــلة المؤامـــرة

الاعداد لدور الاذاعـة بدأ قبـل يوم الخميس

اســتدعاء عدد من المســئولين للقاهرة لبدء التنفيذ

انتهت النيابة العامة من جانب كبير من التحقيقات الخاصة بخطة التآمر التى كان من المقرر تنفيذها فى الاذاعة والتليفزيون وقد كشف هذا الجانب عن الخطوط الرئيسية للخطة ، وخاصة ماتم تنفيذه منها فى اذاعة صوت العرب .

وقد استمعت النيابة العامة الى اقوال عدد كبير من العاملين بالاذاعة ، كما تقدم عدد آخر للادلاء بمعلوماتهم والكشف عن وقائع جديدة .

وقد ثبت ان خطة تعديل البرامج التى وقعها محمد عروق مدير صوت العرب السابق قد اعدت فى الســاعة العاشرة والنصف صباح يوم الخميس وبدأ تنفيذها فى الساعة الثامنة مساء أى قبل اعلان استقالة الوزراء . ولقد لوحظ انه بعض فى التعديلات على انه سيذاع فى الساعة ١١ و ٥ دقائق خبر خاص باستقالة مجموعة من الوزراء كما ذكر فى التعديل انه سيذاع فى الساعة ١١ و ٢٥ دقيقة خبر استقالة محمد صبرى مبدى وعبد الهادى ناصف .

ولقد بدأ التمهيد لخطة التآمر فى صباح يوم الخميس ١٣ــ٥ــ٧١ ، حيث عقد اجتماع فى مكتب محمد عروق لتصفية الخلافات القائمة فى العمل بين اعضاء التنظيم الخاص بالاذاعة المكلفين بتنفيذ التآمر فى الاذاعة والتليفزيون بعضهم وبعض ، وذلـــك لتفادى أية معوقات أثناء تنفيذ الخطة. وحضر هذا الاجتماع سيد الغضبان مراسل الاذاعة السابق فى بيروت ، والذى كان

قد وصل الى القاهرة ، وفاروق خورشيد مدير اذاعة الشعب السابق الذى كان فى أجازة اعتيادية وطلب منه محمد عروق قطعها . كما طلب منه كذلك أن يصفى الخلاف بينه وبين محمد أمين حماد رئيس هيئة الاذاعة السابق حيث كان فاروق خورشيد قد احيل من قبل الى النيابة العامة فى قضية اختلاس .

انفجار فى الراى العام

وقد استمرت الاجتماعات فى غرفة مكتب محمد عروق ، وحضرها عدد من العاملين فى هيئة الاذاعة الذين لم تذع اسماؤهم حتى الان حرصا على سلامة التحقيق، وكانت هذه الاجتماعات تستهدف اعداد صفوف التنظيم السرى فى الاذاعة والتليفزيون لتنفيذ تعديل البرامج بصورة تبدو على حد قول أحد كبار المسئولين الاذاعيين المشتركين فى المؤامرة بأنها ستحدث انفجارا فى الرأى العام يبدأ بها تنفيذ الخطة .

وفى الساعة الخامسة والنصف مساء استدعى محمد عروق الى مكتبه كمال سرحان المخرج بصوت العرب ، وطلب منه أن يبحث عن أرقام الشرائط الخاصة بتسجيلات بعض الاناشيد الحماسية والاغانى الوطنية التى كان يعتزم اذاعتها من محطة صوت العرب بدلا من البرنامج العادى المقرر اذاعته مساء ذلك اليوم، وذلك لاعداد هذه الشرائط لتذاع فور صدور التعليمات بذلك . ثم طلب منه اجراء تعديل فى فقرات البرنامج على ضوء الشرائط المختارة ونوعيتها وطول كل منها .

واتجه كمال سرحان بالفعل الى مراقبة التنسيق بالاذاعة لاختيار الشرائط . والمعروف أن هذه المراقبة تضم مكتبة الاذاعة التى تحتوى على جميع الشرائط المسجلة فيها . والتقى سرحان بالسيد مصطفى سالم موظف التنسيق الذى كان متوليا العمل بالمراقبة فى فترة المساء ، واحاطه علما بأن مدير اذاعة صوت العرب يطلب أرقام الاناشيد الحماسية والاغانى الوطنية لانه يعتزم تغيير فقرات البرنامج .

اجراء خطير يحتاج موافقة

ولكن موظف التنسيق طلب اعطاءه مهلة للبحث عن الشرائط وأرقامها لانها ليست متوفرة لديه فى تلك اللحظة . وكان موظف التنسيق قد أحس عندئذ أن هناك أحداثا هامة ، وتوقع بالتالى أن تصله طلبات مماثلة من محطات الاذاعة الاخرى كالشرق الاوسط والشعب وغيرها ، فآثر الانتظار بدلا من تكرار العمل نفسه بالنسبة لكل محطة — وفى الوقت نفسه طلب موظف التنسيق كذلك أن تصله تعليمات تعديل برنامج صوت العرب كتابة ، حيث أن هذا الاجراء يعتبر خطيرا ويلزم أن توافق عليه سلطات عليا .

وتوجه السيد كمال سرحان بعدئذ الى محمد عروق يطلب منه أمر التعديل مكتوبا ، ولكن محمد عروق طلب منه أن يحصل على أرقام الشرائط من ملفات خاصة لاذاعة صوت العرب ذاتها .

وفى الوقت نفسه ، وبعد ان انتظر موظف التنسيق السيد مصطفى سالم ان تصله تعديلات من محطات الاذاعة الاخرى دون ان تصله هذه التعديلات ،

توجه الى محمد امين حماد رئيس الاذاعة السابق وأحاطه علما بأن محمد عروق يريد تغيير نقرات برنامج صوت العرب بأناشيد حماسية وغير ذلك ، فى حين ان الاذاعات الاخرى لم تطلب ذلك ، وهو أمر غير معتاد بالنسبة له فى عمله الذى ظل يقوم به لمدة ست سنوات . وقال موظف التنسيق انه لذلك أتى الى مكتب رئيس هيئة الاذاعة ليعتمد منه التعديل شخصيا . ولكن محمد أمين حماد نهره وأمره بالانصراف.قائلا انه مجرد موظف صغير عليه ان يتصل فى هذا الشأن بمدير صوت العرب مباشرة ، علما بأن تعديلات بمثل هذه الخطورة لابد ان تقرر بواسطة أعلى السلطات .

عصيان لامر الرئيس

وفى ذلك الوقت كان خبر استقالة السيد شعراوى جمعة من وزارة الداخلية قد علم داخل مبنى الاذاعة قبل اذاعته ، اذ أن مكتب السيد رئيس الجمهورية كان قد اتصل بمنير حافظ وكيل وزارة الاعلام السابق يطلب منه قطع البرنامج واذاعة الخبر مباشرة ولكن منير حافظ تلكأ فى اذاعة الخبر . ولما مضت فترة دون اذاعته عاود سكرتيرالرئيس السادات الاتصال ليطلب بيان

اسباب عدم اذاعة الخبر ، فاضطر المسئولون بوزارة الاعلام الى اذاعته في نشرة اخبار الثامنة مساء بصوت العرب ، ثم بنشرة الثامنة والنصف بالبرنامج العام .

وفى خلال ذلك ، عقد اجتماع فى مكتب رئيس هيئة الاذاعة حضره محمد عروق واسحق حنا مراقب الاخبار بهيئة الاذاعة واستمر الاجتماع نحو ٤٥ دقيقة حتى أذيع الخبر . ثم توجه محمد عروق الى مكتبه واصدر امرا بتعديل البرنامج الاصلى

ووقع محمد عروق على هذا التعديل وامر السيد كمال سرحان بالتوجه بالتعديل الى التنسيق لاعداد الشرائط من المكتبة ، وارسالها الى الاستوديو مباشرة لتذاع طبقا للتعديل .

وعندما وصلت التعليمات كتابة من اصل وصورة الى السيد مصطفى سالم فى التنسيق ظلت الشكوك تساوره مرة أخرى فى السبب الذى من اجله تذاع هذه البرامج المعدلة ، والسبب الذى من أجله تذاع بصوت العرب وحده ، فترك صورة أمر التعديل مع زميله السيد لبيب الموظف بالتنسيق ، وتوجه هو بالامر ذاته الى محمد امين حماد مرة أخرى واطلعه عليه وطلب منه ان يوقع عليه بنفسه ، ولكن حماد أمره بتنفيذ اوامر عروق ، وقال له انه قرأ التعديل وانه موافق عليه .

وعندما توجه موظف التنسيق الى مراقبته وجد ان زميله السيد لبيب تحت ضغوط الاوامر الشفهية قد سلم الشرائط بالفعل الى الاستوديو .

التوتر .. وتهييج المشاعر

وبعد اذاعة خبر استقالة السيد شعراوى جمعه بنحو ثلث ساعة ، اى نحو الساعة الثامنة والثلث بدأت اذاعة الفقرات المعدلة بالفعل . وتتالت الاناشيد الحماسية والاغانى الوطنية والموسيقى العسكرية بغية تهييج مشاعر المواطنين وخلق جو من التوتر يشعر المستمعين بأن تغييرات سياسية قد حدثت فى البلاد ، ويستثير عناصر التنظيم السرى فى المناطق المختلفة للخروج بمظاهرات تمهد لتنفيذ المؤامرة .

وظلت محطة صوت العرب تذيع على هذا المنوال ، فى حين عقد اجتماع مطول بمكتب محمد عروق ، اشترك فيه سعد فزال المسئول عن المتابعة والتخطيط للتنفيذ بصوت العرب وغيره من العاملين بالاذاعة الذين توالى وصولهم واحدا بعد آخر ، كما لحق بهم عدد من العاملين بالتليفزيون . وقد ارجأت النيابة العامة اذاعة اسمائهم حيث لايزال التحقيق يجرى معهم حتى الآن لتبين دور كل منهم فى خطة التآمر من عدمه .

وفى الساعة الحادية عشرة اذيع خبر استقالة الوزراء الخمسة الاخرين دون علم من السيد رئيس الجمهورية على النحو الذى نشر فى الصحف من قبل ، ثم استمرت اذاعة الاناشيد التى كانت قد قطعت لاذاعة اخبار استقالة عبد الهادى ناصف وصبرى مبدى من عضوية الامانة العامة للاتحاد الاشتراكى ، كما يتضح من تقرير المذيعين المنشورة صورته ،وهو

التقرير الذى يكتبه المذيع مشيرا الى تفصيلات كل ماأذيع من برامج فى الفترة المسئول عنها) .

امر الوزير لم ينفذ ..

وعقب اذاعة الاستقالات مباشرة توجه الى مبنى الاذاعة السيد محمد عبد السلام الزيات وزير الدولة لشئون مجلس الامة الذى كلف بتولى وزارة الاعلام فى تلك الليلة ، فعقد اجتماعا عاجلا مع عدد من المسئولين فى الاذاعة والتليفزيون وطلب من محمد عروق — العودة بفقرات برنامج صوت العرب الى خطها الاصلى الذى يتفق مع روح بقية برامج الاذاعة الاخرى حتى لايحدث اى اضطراب فى صفوف الشعب فى تلك اللحظات الحرجة . ولكن محمد عروق رفض الامتثال الى التعليمات بل وقام بتعديل البرامج المقرر اذاعتها يوم الجمعة

وبعد ان استمرت اذاعة الاناشيد فى مساء الخميس بالرغم من تعليمات وزير الاعلام ، اصدر سيادته قرارا بتولى السيد سعد زغلول نصار ادارة صوت العرب واستمر محمد عروق بالرغم من ذلك فى اجتماعاته مع اعضاء التنظيم الخاص حتى غادروا مبنى الاذاعة جميعا فى الساعة الواحدة والثلث بعد منتصف الليل .

النيابة سمعت اشرطة البرامج

هذا ، وقد طلبت النيابة العامة ابعاد بعض العناصر من العاملين بالاذاعة والتليفزيون عن العمل فى الاذاعة فى الوقت الحاضر ، حيث منح البعض منهم

اجازات لاجل غير محدود . كما نقل البعض الاخر الى هيئة الاستعلامات حرصا على سلامة التحقيق الذى مازال مستمرا حتى الان والمعروف أن كل مايذاع على الهواء مسجل على اشرطة تمسح فيما بعد طبقا للنظام المتبع فى هيئة الاذاعة، وقد استمعت النيابة الى كل هذه الاشرطة .. هذا وقد تقدم عدد من العاملين فى الاذاعة والتليفزيون الى سلطات التحقيق للادلاء ببعض المعلومات حول مؤامرة الاذاعة .

ولاتزال التحقيقات الخاصة بالاذاعة والتليفزيون مستمرة ،ويتولاها سليمان عبد المجيد وكيل النائب العام وقد امرت النيابة أمس بحبس مسئولى الاخبار بالاذاعة وهما سعد حسين غزال واسحق حنا منقريوس اللذان قد كان قبض عليهما امس الاول ■